قصص الرحمة

القصة الاولى

قال النبي صلى الله عليه وسلم: بينا رجل يمشي ،فاشتد عليه العطش فنزل بئراً فشرب منها ،ثم خرج ، فإذا هو بكلب يلهث يأكل الثرى من العطش ، فقال : لقد بلغ هذا مثل الذي بلغ بي ، فملأ خفّه ثم أمسكه بفيه ، ثم رقي فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له.

تحليل القصة

- نلحظ رحمة الله عزوجل بكل من الرجل والمرأة نحن لا نعلم ذنب الرجل ولكن ذنب المرأة البغاء ذنب كبير وغفره الله لها وهذا دال على رحمة الله عزوجل
- الإنسان يرى كمال خلق الله للإنسان فانظر لهذا الكلب عندما اشتد به العطش ظل يطوف حول البئر وهو عاجز عن الشرب منه وأما الإنسان فكرمه الله وجعل فى خلقته مرونة عالية ولن تجد مخلوق من مخلوقات الله فيه كمال فى الهيئة مثل الإنسان
- النظر لأهل البلاء وإن كانوا كلباً يذكر الإنسان بفضل الله عليه وبنعمته عليه،انظر لهذا الرجل عندما نظر للكلب شعر بمدى فضل الله عليه أنه كان منذ قليل شديد الظمأ فسقى الكلب فحتى وإن نظر الإنسان لحيوان مبتلى فينبغى أن يستشعر نعمة الله عليه فما بالك لو نظرت لإنسان مبتلى ؟!

هل المسلم يُكفر بإرتكاب الكبائر؟

القصة الثانية

كان رجلٌ يُسرِفُ على نفسِه ،لمَّا حضره الموتُ قال لبنيه : إذا أنا متُّ فأحرِقوني ثمَّ اطحَنوني ، ثمَّ ذروني في الرِّيحِ ، فواللهِ لئن قدَر اللَّهُ عليَّ ليُعذِّبَني عذابًا ما عذَّبه أحدًا ، فلمَّا مات فُعِل به ذلك ، فأمر اللَّهُ الأرضَ فقال : اجمعي ما فيك ففعلتْ ، فإذا هو قائمٌ فقال : ما حملك على ما صنعتَ ؟ قال : خشيتُك يا ربِّ ، أو قال : مخافتُك ، فغفَر له.

تحليل القصة

- هذا الرجل غلب عليه الخوف الشديد من الله لدرجة أنه أمر أولاده بحرقه حتى يصبح رماد ثم يرموا نصفه فى البر والبحر وكان يعتقد بذلك أنه إذا فعل ذلك لا يقدر عليه الله فجمعه الله وهو على ذلك قدير وهذا يرشدنا لفضل الخوف من الله والخوف نجاة من العذاب قال رسول الله صلى الله عليه «وعزتي لا أجمع على عبدي خوفين ولا أجمع له أمنين إذا أمنني في الدنيا أخفته يوم القيامة ، وإذا خافني في الدنيا أمنته يوم القيامة» فخوف هذا الرجل مع شدة ذنوبه كان سبب فى مغفرة الله له.
- الكلمة الذى قالها الرجل كلمة كفرية ولكنه لم يكفر لأنه قالها وهو جاهل وهنا نقول أن أهل السنة يضعون قاعدة عظيمة وهى العذر بالجهل وأنه مقبول فى كل مسائل الدين فى الأحكام وفى الإعتقاد فهذا الرجل جهل بمسألة إعتقادية وغفر الله له وهذا يجعلنا نحترس من التكفير حتى لو رأينا أحد يقول مدد وينذر للمقبورين فلا نتسرع ونحكم لأننا لا نكفر إلا من يعلم الكفر ويختاره.
- نتعلم عظم قدرة الله عزوجل وأنه جمع الرجل وهى مسألة متوقفة على العلم والقدرة فالله يعلم كل أجزاءه أين ذهبت وهو قدير على جمعها فإذا كان هذا الرجل جمعه الله من البر والبحر فكيف بذنبك الذى فى الخلوات ؟ الله الذى جمع هذا الرجل سيجمع كل فعل فعلته يوم القيامة.

القصة الثالثة

قال النبى صلى الله عليه وسلم«للَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ، مِن أَحَدِكُمْ كانَ علَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضِ فلاةٍ، فَانْفَلَتَتْ منه وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فأيِسَ منها، فأتَى شَجَرَةً، فَاضْطَجَعَ في ظِلِّهَا، قدْ أيِسَ مِن رَاحِلَتِهِ، فَبيْنَا هو كَذلكَ إذَا هو بِهَا، قَائِمَةً عِنْدَهُ، فأخَذَ بِخِطَامِهَا، ثُمَّ قالَ مِن شِدَّةِ الفَرَحِ: اللَّهُمَّ أنْتَ عَبْدِي وَأنَا رَبُّكَ، أخْطَأ مِن شِدَّةِ الفَرَحِ.

تحليل القصة

- بيان سعة رحمة الله عزوجل وأنه يفرح بتوبة عبده وهذا دليل على عظم رحمته ومن سعة رحمة الله أنه يحب أن يرى أثر هذه الصفة فى عباده فإذا تاب العبد رحمه الله فإن الله يفرح لأنها ظهرت آثار هذه الصفة والرحمة أحب إلى الله من العذاب والله سبحانه يحب التوابين.
- العذر بالخطأ لأن هذا الرجل غلبت عليه مشاعره فأخطأ من شدة الفرح فقال كلمة كفرية فلا يكفر بها لأنه قالها فى وقت غلبت عليه مشاعره.
- سعة رحمة الله ولطف الله بهذا العبد كيف عادت إليه هذه الناقة لأن المكان ليس بيتها والدواب تعرف بيتها لكن هذا المكان لم يكن بيتها فالذى أعادها هو الله فنرى لطفه ورحمته فهذه رحمته فى الدنيا فكيف برحمته بالناس يوم القيامة.

القصة الخامسة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أن رَجُلًا قالَ: واللَّهِ لا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلانٍ، وإنَّ اللَّهَ تَعالَى قالَ: مَن ذا الذي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أنْ لا أغْفِرَ لِفُلانٍ، فإنِّي قدْ غَفَرْتُ لِفُلانٍ، وأحْبَطْتُ عَمَلَكَ»

تحليل القصة

- إذا أتاك ملك الموت وسألك هل عملت من خير قط ماذا سيكون جوابك ؟ فيجب أن تعد لهذا السؤال جواباً إما أن يكون لك عمل صالح فتقول كنت أفعل كذا وكذا فتنجوا وإما لن تجد ما تقول فيكون هلاكك ونهايتك.
- النبى بيتحدث عن عظم رحمة الله بهذا العبد ولكن يجب أن تعلم أن هذا لا يحدث كل مرة فالجزاء من جنس العمل وليس هذا معناه أن تتكل على هذا الأمر وإلا فهناك أحاديث أخرى مثل امرأة دخلت النار فى هرة/ النار أقرب من أحدكم من شراك نعله فهذه أعظم صخرة معنوية سوف تقابلها فى حياتك وأنت تتكلم مع ملك الموت ويسألك أى خير عملت ؟
- إذا كان هذا حال المال مع الرجل ليس بصالح فكيف الحال مع الرجل الصالح فى المال الصالح ؟ وإن كان هذا فضل إنظاره فما بالك بمن يتصدق لما ذكر الله آية ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ تركها الله مفتوحة لأن الإنسان لن يستطيع تخيل الأجر الكبير.
- إذا أردت أن يعاملك الله بشىء فسل نفسك هل أعامل الناس بهذا الشىء أم لا ؟!

تحليل القصة

1- الذى أدخل الطائع النار عدة أمور منها

📍الجرأة على الله عزوجل والذى زاد الموضوع أنه حلف على الله فكلمة يتألى بمعنى يحلف

📍 أنه تقول على الله بغير علم وهذا يقع فيه ناس كثير لا تجزم لأحد بجنة ولا بنار إلا بمن جاء فيهم الدليل وهذا هو معتقد أهل السنة والتقول على الله بغير علم كبيرة ويدخل تحتها الفتوى بغير علم.

📍أنه حجر واسعاً فالله رحمته كبيرة جدا كما رأينا فى القصص وإن من أبغض الأشياء عند الله أن يحجر أحد هذه الرحمة لأنها من أوسع أبواب الله عزوجل.

2- هذا الشخص جمعت فى شخصيته الإستعلاء بالطاعة وهى آفة المتلزمين الإستعلاء بالدين وهذا خطأ شديد المفروض أن الدين يزيد الإنسان تواضعاً ورحمة وشفقة على الناس قال الله عزوجل ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾

فمن الملاحظ أنه كان عنده كبر ولا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر والآخر كان لديه إنكسار وندم فكان أفضل من المستعلى بطاعته لذلك قال أحد السلف يقول لَأنْ أبيت نائمًا، وأصبح نادمًا، أحب إلي من أن أبيت قائمًا وأصبح معجبًا.

3- نتعلم أن نخاف من سوء الخاتمة مهما طال عملك الصالح لأن سوء الخاتمة قد يأتيك بسبب مرض فى قلبك دفين لا يعلمه إلا الله فيظهره فى آخر لحظة مثل إبليس وغيره.